(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة
من 7-8 نيسان 2025 /القسم الاول, الصفحات 427-436

الحجج الجاهزة في كتب التصويب اللغوي القديمة

م.د. براء علاء عبد الحسين الركابي[1]*

[1]جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الصرفة ، ذي قار، العراق

الملخص:

يعد الحجاج أحد النظريات التداولية التي جذبت أنظار الدارسين ،لأن الخطاب الحجاجي يختلف عن غيره من الخطابات ، لأنه يعتمد على تقنيات حجاجية توظف ؛ لغرض التأثير والاقناع .

فمن بين هذه التقنيات الشاهد فهو من اهم التقنيات الحجاجية التي يعمد المتكلم لتوظيفها في خطابه لقوته الاقناعية والتأثيرية في المتلقي ، ويتنوع الشاهد تبعا للموضوع الذي يُساق لأجله ، إذ احتج +أصحاب التصويب اللغوي القدماء بالشاهد النقلي القرآني والحديثي ، والشعري فضلا عن النثري المتمثل بالأمثال . للتأثير في المتلقي وإفحامه .

الكلمات المفتاحية: حجاجية، الشاهد، كتب، التصويب، اللغوي.

Ready-made arguments in old linguistic correction books

Lecturer Dr. Baraa Alaa Abdul Hussein Al-Rikabi[1]*

[1]University of Dhi Qar, College of Education for Pure Sciences, Dhi Qar, Iraq

Abstract:

Al-Hajjaj is one of the deliberative theories that attracted the attention of scholars, because the argumentative discourse differs from other discourses, because it relies on argumentative techniques employed for the purpose of influence and persuasion.

Among these techniques witness is one of the most important techniques pilgrims that deliberately speaker to employ in his speech for the power of persuasion and influence in the recipient, and varies witness depending on the subject for which he is driven , as the owners of correction linguistic ancients protested witness transport Quranic and modern, and poetic as well as prose proverbs. To influence the recipient and impress him

Keywords: Argumentation, Evidence, Books, Correction, Linguistic.

الحجاج لغة و اصطلاحا :

ورد لفظ الحجاج والمحاججة في المعاجم بمعان متقاربة ، فيقال : حاججته أحاججه ، محاجاً ومحاججةً ، بمعنى : غالبته بالحجج... والحجة : البرهان ، والحجة : ما دفع به الخصم [1] والحجة : ما دلّ على صحة الدعوى ، والحجة والدليل واحد [2]

* **Email address: drbaraa.alaa @utq.edu.iq**

الحجاج اصطلاحا : نسق خطاب يحاول المحاجّ ان يغير او يعدّل من موقف الخصم او المحجوج إفهاما او اقناعا أو تفنيدا دفعا منه الى تعديل فكرة او تصوّر الطرف الاخر ، وذلك عبر إلقاء الحجة او البرهان او الدليل للتسليم والقبول بالرأي الاخر[3].

- **حجاجية الحجج الجاهزة او حجاجية الشاهد :**

تعد الحجج الجاهزة او حجاجية الشاهد من اقوى الحجج والبراهين التي يلجأ اليها المتكلم لدعم فكرته او لدحض حجج الخصم او للإجابة على ردوده ، وافتراضاته ، لذلك عدّها بيرلمان من الحجج الاتصالية التي تستعمل لتدعّم رأيا ما ؛ لأنه يرى ان الاستشهاد من شأنه أن يقوّي درجة التصديق بقاعدة ما معلومة وذلك بتقديم محالات خاصة توضح القول ذا الطابع العام وتقوي حضور هذا القول في الذهن وعلى هذا فإن الاستشهاد _برأيه_ يؤتى به للتوضيح والهدف منه تقوية حضور الحجة بجعل القاعدة المجردة ملموسة بوساطة الحالة الخاصة يستشهد بها عليها ، إذ نظر الى هذا الاستشهاد على أنه صورة تدعم القاعدة وتوضحها[4] ف((الدليل على المقصد اذا استند الى النص، قويت الحجة ،وسلم له الخصم ، وأذعن له المعاند)) [5]وقد كانت ولا زالت أهمية واضحة للحجة النقلية أو الجاهزة كما يسميها د. محمد العمري ، فالمتكلم طالما يستند عليها في تثبيت دعائم أقواله سيما وأن المتلقي يخضع لتلقي الحجج والأدلة القوية التي يعرضها المتكلم للتأثير فيه وأقناعه ، إذ من غير الممكن أن نجد متكلما ينتمي لطائفة سياسية أو فرقة دينية أو تيار فكري لا يعتمد النقل حجة ودليلا وتعرف بأنها : ((تضمين نصوص مشهورة مصادق عليها من قبل المتلقي كالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والحكم وأبيات الشعر وأقوال المشاهير وذلك لنستدل على صحة دعوانا)) [6]،وقد بدا ذلك واضحا عند علماء التصويب اللغوي القدماء، اذ كانوا يعضدون تصويباتهم بالحجج النقلية ، والحجج النقلية مقدمة على غيرها من الحجج التمثيلية والتعليلية؛ لأنها من الأخبار الصادقة المجزوم بصحتها والتي لا يرقى اليها الشك ومن هذه النصوص او الحجج التي احتج بها أصحاب التصويب اللغوي .

_ الحجة القرآنية :

توفرت في القرآن الكريم معطيات جعلته خطابا حجاجيا ، وما جعل الحجاج يصيب كثيرا من العناصر اللغوية فيه مثل الكلمات ، والتراكيب والصور ، وهي تكرر فيه تكرارا جعل منها خصائص اسلوبه المميزة [7] ، وللقرآن الكريم سلطة غير شخصية بما يمثله من مكانة روحية ، ومرجعية فكرية في تصورات الناس ، وبناء مفاهيمهم الكونية والاجتماعية ، تضطلع حججه بوظيفة تأكيدية للدعوى المصاحبة لها في نفوس المسلمين ،إذ هي مرجّحة على غيرها من الحجج فضلا عن تقديمها لأنها يقينية قطعية الثبوت ، ولارتباط القرآن الكريم بالعربية ارتباطا وثيقا ولأنه العقيدة والكتاب المقدس لعموم المسلمين لذلك فهو يشكل محط إجماع عام دونه كل الحجج[8]

فضلا عن كونه بما يقدم لنا من أمثلة حجاجية يعد أهم مصدر لهذه الاشكال الحجاجية[9] وننطلق فيه من فكرة بديهية جدا ، وهي ان القران خطاب ، وكونه خطابا يقتضي أنه اقناع وتأثير ومما يثبت انه خطاب كثرة مخاطباته حتى جعلت هذه المخاطبات في القران علما من علومه [10] والحجة القرآنية بدت واضحة في احتجاجات أصحاب التصويب اللغوي القدماء ، إذ نجد ذلك بكثرة كون القرآن الكريم النص المقدس الأول والأعلى من مصادر التشريع الاسلامي فهو كلام الخالق (عز وجل) الذي لا يعلو عليه كلام .ولقوة الاحتجاج المنقول من القرآن الكريم في تثبيت المعاني في الأذهان ، نرى ان لأصحاب التصويب اللغوي نصيب من الاحتجاج بكلام الله عز وجل ، يرى الكسائي الصواب في ان تقول : سخرتُ

من فلان ، بالميم ولا تسخر منه ، ولا يقال : سخِرت بفلان بالباء محتجا بقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾[11] وحجته في ذلك الفصل بين معنى الحرفين هي الشواهد القرآنية ، مؤيدا فيها صحة تصويباته، وبهذا فإن الحجة القرآنية ترجح على سواها من الحجج النقلية الاخرى .

ويقولون : للبستان الذي يُحظر عليه : (جِنان) ويجمعونه على (أجِنّة) ، وذلك خطأ ، لأن الصواب (أجَنّة) ، أفعَلة ،و أفعَلة لا يكون من أبنية الجمع ، فأما أجِنة بالكسر فجمع الجنين ، بدلالة قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ** ﴾ **(النجم:32)** والصواب: جَنة ثم يجمع على (جِنان) مثل (ضبة) و(ضِباب) وليس (الجِنان) بواحد ، ولا يجوز أن يكون (أجِنة) جمع (جنان) فيكون جمعا للجمع ، لأن (أجِنة) : أفعِلة ، ,أفعِلة لأدنى العدد ولا يكون جمعا للجمع الكثير [12]

والحجة المنقولة من القرآن الكريم تنقض ما ترسخ من حكم يُعتقد صواب معناه ، باعتباره حجة رئيسة تتنوع وظيفتها بن الإثبات والإبطال . فمن ذلك ما احتج به أصحاب التصويب اللغوي القدماء في قولهم : يقولون : عصاتي وعصاتك ، والصواب : عصاي ، وعصاك . كما قال الله تعالى إخبارا عن موسى (عليه السلام): ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ **(طه /18) (13)**، وهو خطأ اعتاد بعضهم عليه ، وهو ما دعا كتب التصويب اللغوي أن تثبته مع الأخطاء الشائعة مستندة في ذلك الى الشاهد القرآني لهذه الكلمة من غير زيادة تلحق بها عند إضافته الى الضمير المتصل ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾ (النمل /10)، وبهذا يتبين أن أصحاب التصويب اللغوي اعتمدوا في احتجاجاتهم كثيرا على الحجج النقلية القرآنية لأن حججه برهان صادق ودليل قاطع وحجة يقينية التأليف قطعية الاستلزام ، فهو من المسلّمات التي لا يختلف عليها اثنان فلا تخالطه الظنون ولا الشكوك والقرآن هو الحجة التي يذعن لها الخصم ، ويقر بها العدو لما لها من تأثير في نقض ما ترسخ في النفس وما يعتقد صوابه .

_ الحجة بالقراءات القرآنية :

والقراءة هي : ((علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله ، واختلافهم في اللغة والإعراب ، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق ، والإبدال من حيث السماع . أو هي : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا إلى ناقله)) [14]، والقراءة أيضا :((وجوه مختلفة من النواحي الصوتية ،أو التصريفية ،أو النحوية ، واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع ، وتغاير لا اختلاف تضاد ،وتناقض)) [15].ثم وُضِعت شروطا عدة لقبول القراءة هي :

صحة القراءة ، وموافقتها لخط المصحف ، فضلا عن موافقتها للعربية ولو بوجه ، وما عدا ذلك فهي شاذة[16]. وهكذا صار مصطلح القراءة الصحيحة يطلق على كل قراءة وجدت فيها هذه الأركان الثلاثة، وأي خلل فيها تكون شاذة والى هذا أشار ابن الجزري بقوله: ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصحّ سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها ... ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة)) [17]

فالقراءات القرآنية بدأت منذ عهد رسول الله (ﷺ) فكان كل صحابي يقرأ بما سمع ، ولما كثرت الفتوحات وتوزع الصحابة على الأمصار ، صار كل صحابي يعلم المصر الذي فيه القراءة التي سبق وإن تعلمها ، فاختلفت تبعا لذلك قراءات الأمصار[18]، وفي هذه المرحلة ظهر مصطلح الشذوذ ، فالقراءة كانت تعتمد الرواية فحسب . ثم بدأ أهل الأمصار أحدهم يُخطّئ الآخر حتى بلغ ذلك الخليفة الثالث عثمان ، فأمر بتوحيد المصاحف واستنساخها وتوزيعها على الأمصار[19]،

كما ركن صحة الرواية أهم ركن من هذه الأركان ، فمن دونه تعد القراءة مردودة وباطلة ولا تسمى حتى بالشاذة[20] وإن وافقت رسم المصحف والعربية ، ولذلك لابد من توفر المشافهة والسماع في القراءة[21]، ولم يكتف بعضهم بصحة الرواية فحسب بل زاد فيها التواتر والشهرة[22] ، وقد أُعتُمِدت القراءات القرآنية الفصيحة حججا في بعض كتب التصويب اللغوي ، فهذا ابن السكيت وتقول: هذا رجل مُرْجِئٌ، وهم المُرْجِئَة، وإن شئت قلت: مُرْجٍ، وهم المُرْجِيَة؛ لأنه يقال: أَرْجَأْت الأمر وأَرْجَيْتُهُ، إذا أخرته, قال الله جل ثناؤه: {وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ} [التوبة: الآية 106] أي مؤخرون, وقال الله جل وعز: {أَرْجِهْ وَأَخَاهُ} [الأعراف: الآية 111] وقد قُرِئ: {أَرْجِئْهُ وأَخَاهُ} , وينسب إلى من قال: مُرْجٍ بلا همز، هذا رَجُل مُرْجِيٌّ, ومن قال: هذا رجل مَرْجِئُ ثم نسب إليه قال: هذا رجل مُرْجِئِيٌّ, وهي الثُّنْدُوَةُ، للحم الذي حول الثدي، فمن همزها ضم أولها، ومن لم يهمزها فتح أولها [23] . بهذا فإنّ القراءة القرآنية حجة ودليلا على صحة تصويباته .

ويرى صاحب درة الغواص: أن من خصائص (بين) الظرفية أن الضم لا يدخل عليها بحال ، وأما قراءة من قرأ : ((لقد تقطع بينُكم))[.....]بالرفع فهنا قد عني بالبين الوصل ، كما عنى به الشاعر البعد بقوله :

لقد فرّق الواشون بيني وبينُها فقرّت بذاك الوصل عيني وعينُها[24]

لأن لفظة (بين) من الأضداد[25] ، والقراءة الراجحة بالفتح ، لدلالتها على البعد وذلك لوجود الفعل (تقطع) في الآية الكريمة الذي يدل على التفرقة لا على الوصل ، والقراءة هنا جاءت حجة لإقناع المتلقي بصحة تصويب المعنى المقصود ، وبهذا لم يطلق أصحاب التصويب اللغوي رأيا مجردا عن الحجة بل أحاطوه عبر القراءات القرآنية بكل وسائل الإقناع وإفحام الرأي الآخر .

_ الحجة بالحديث الشريف :

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم ، لأنه رسالة موجهة الى البشرية جمعاء ، والحديث الشريف حجة لا تقل أهميتها عن القرآن الكريم فهي ترجمة له وتفصيلا لمجمله[26]. ولعل أهم ميزة تميزه هي : (الإعجاز والبيان) ، وهو خطاب حجاجي موجّه في أساسه للتأثير على المخاطب ، وسلوكياته ، واستمالة العقول ، وتوجيه النفوس ولذلك وُظّف حجاجيا ، واعتمده أصحاب التصويب اللغوي دعماا لتصويباتهم وآرائهم ، تقول: "لا أكَلِّمك سائر اليوم" أي ما بقي منه، مأخوذ من سُؤر الإناء" وهو بقية ما فيه ، والعامة تشير بسائره إلى جميعه. وذلك غلط، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغيلان -وكان قد أسلم وعنده عَشْرُ نسوة-: "اختَر منهنَّ أربعًا وفارقْ سائرَهنّ)[27]

ويصوّب ابن قتيبة قولهم : العِرض على أنه : سلف الرجل من آبائه وأمهاته ، وان القائل إذا قال : شتم فلان عِرضي، إنما يريد شتم آبائي وأمهاتي ، وأهل بيتي ، وليس كذلك . فالصحيح : ان عِرض الرجل هو نفسه ، ومن شتم عِرض رجل فإنما ذكره في نفسه بالسوء ، محتجا بقول الرسول (ﷺ)عن أهل الجنة : (لا يبولون ولا يتغوّطون إنما هو عرق يخرج من أعراضهم مثل المسك) أي من أبدانهم[28].

و بهذا فإن كتب التصويب اللغوي قدمت الحديث النبوي كحجة في تصحيحاتها . كونه يمثل المصدر الثاني بعد القرآن الكريم والذي لا غنى عنه ، فضلا عن كونه نص من أفصح النصوص العربية، لأنه صادر عن رسول الله (ﷺ) ، والذي قال عنه القرآن الكريم :﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (النجم/3) ، كذلك كون الحديث الشريف أكثر تداولا في الحياة اليومية ، فلا يمر يوم إلا ونستدل بقوله (ﷺ) لتبرير موقف معين وتقويم سلوك أو تعضيد حجة ما ، بعده خطابا يتضمن جانبا حجاجيا عالي المستوى وبهذا فهو نص تتجلى من خلاله نوايا الرسول(ﷺ) ومقاصده [29].

إذ أراد أن يصل الى عقول المسلمين وقلوبهم بما يحمل من مجموعة من الأدوات والوسائل اللغوية الاقناعية ، المتضمنة فيه حسب ما يقتضيه المقام .

- الحجة بالشعر العربي :

يُعتبر الشعر ديوان العرب، حيث قال ابن عباس عنه : الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا ذلك. فالشعر العربي ذو أهمية كبيرة؛ كونه استوعب كافة خصائص الأصل العربي، وأحاط بجلّ مادة العرب اللغوية، وكان الشعر العربي الجاهلي فناً مستوعباً أسباب النضج اللغوي والكمال الفني، وبناءً على ذلك أوصى الصحابة والسلف بالاهتمام بالشعر العربي الجاهلي ، وقد اهتم أهل الأدب واللغة والنحو بالشعراء ورووا أشعارهم وشرحوها، كما نقدوا الرواة والنقلة وأوجبوا صدقهم وأمانتهم[30] قسم اهل الادب الشعراء الى طبقات وألفوا الكتب للتعريف بأحوالهم ومراتبهم ، كطبقات فحول الشعراء لابن سلّام ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وقسّموا الشعراء الذين يُحتج بشعرهم الى اربع طبقات ، قال ابن رشيق : طبقات الشعراء أربع: جاهلي قديم ، ومخضرم- وهو الذي أدرك الجاهلية والاسلام - ، واسلامي ومحدث ، ثم صار المحدثون طبقات : أولى وثانية على التدريج وهكذا في الهبوط الى وقتنا هذا[31] ويعد ابراهيم ابن هرمة آخر القدامى الذي يحتج بشعرهم في اللغة والنحو، هذا فيما يخص الشعراء ،أما زمان الاحتجاج الذي قبلوه فهو منتصف القرن الثاني لمن سكن الحاضرة أو البادية ، والقرن الرابع الهجري لمن سكن البادية، وقد احتج علماء التصويب اللغوي بالشعر لأنه من الحجج الجاهزة التي تكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة الناس عليها وتواترها وتدخل المحاجج ينحصر في اختيارها وتوجهها الى الغرض المرصود للاستدلال عليه ، لكي تؤدي الى نجاعتها الحجاجية[32] فيحتجون بشعر شاعر لتدعيم رأي ما أو لدحض فكرة ما محاولين اقناع القارئ بما يبسطه أو حمله على الاذعان على ما يعرضه[33]، إذ احتج الزبيدي في رد قولهم : في لسانه رتّة ،والمتفصحون يقولون : رتّة ، بالتاء ، الصواب عنده (رُتّة)على مثال : حُمرة ... والرُتّة : حُبسة في اللسان ، قال العجاج : حتى ترى البيّنَ كالأرتّ [34] ومما أورده ابن السكّيت مستدلا على المعاني ما جاء في قوله : وقد هرأ الكلام يهرؤه ، اذا أكثر منه في خطأ ، وهو منطق هراء ، قال ذو الرمة :

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر[35]

وقد صوّب الحريري قولهم :قرأت الحواميم والطواسين ، والصحيح أن يقال : قرأت آل حم وآل طس ، محتجا في بيت للكميت في هاشمياته :

وجدنا لكم في آل حم آية *** تأولها منا تقي ومعرِب[36]

فللشعر قوته في البناء اللغوي والمعرفي الاقناعي ،وليس أدل على ذلك من اعتماده آلة لتفسير القرآن وكشف مقاصده وهذه المنزلة السامية التي يتبوأها الشعر في علاقته بكتاب الله أكسبه حجة قوية وفعالة في تحقيق الترجيح وفي قطع الشغب وفي إيقاع التصديق[37] لذلك استدل به أصحاب التصويب اللغوي في تصويباتهم لأن الشعر يجمع بين الاقناع والتأثير في نفس المتلقي المتذوق للصورة الأدبية ، فالحجاج بالشعر يسعى الى تغيير أفكار المتلقي ومعتقداته ودفعه الى تغيير وضعيته وسلوكه ومواقفه .

_الحجة النثرية :

الأدب العربي القديم الذي وصل الينا هو الأدب الجاهلي ، وقد وصلنا منه شعر ونثر مع اختلاف بينهما في الكم والكيف ، فما وصل إلينا من شعر كثير قياسا الى النثر الذي كان في أغلبه خطب وأسجاع غير مكتملة ، وبعض المناظرات والمنافرات الأدبية، وأمثال متفرقة ، ولهذا أنكر بعض المستشرقين هذا النثر ، وادعوا أنه نثر منحول كُتِب في العصور التي تلت نزول القرآن الكريم ، وقد رد عليه الدكتور زكي مبارك قائلا : بأن العرب قد امتلكوا بنية عقلية وفكرية تتيح لهم أن ينتجوا نثرا ، والدليل على ذلك القرآن الكريم نفسه ، فهو قد نزل بلغة عربية وبمستوى فني وأسلوبي يتيح لعرب الجاهلية آنذاك ان يفهموه ويعوا ما فيه من عقائد وقوانين وعبادات وأوامر ونواهي وقصص...الخ لأن غاية الرسالة أن يفهمها المرسل إليه ، والقرآن كما هو معروف عالي الجودة وقوي الأسلوب ،وهذا يدل على أنهم امتلكوا وعيا فكريا يتيح لهم فهم الرسالة ، فضلا عن ذلك القرآن نفسه يصف عرب مكة بأنهم كانوا خصوما أَلدّاء وأعداء أشداء في المخاصمة والمحاججة والجدل ، ويمكننا القول أن التراث العربي ترك لنا نثرا امتاز بلغته الفصيحة المحكمة، مع ميله الى الصناعة اللغوية والزخرفة اللفظية وتنميق العبارات وتشذيبها[38]

وقد اعتمد علماء التصويب اللغوي بعض المرويات النثرية احتجاجا لبعض تصويباتهم ، اذ يصحح ابن قتيبة قولهم :الحِشمة ، في معنى الاستحياء، بأن تقال : في معنى الغضب ، وقد اعتمد ابن قتيبة في هذا على قول بعض فصحاء العرب :إن ذلك لما يُحشِم بني فلان ، اي : يبغضهم[39]

وصحح الزبيدي قولهم: موسٌ ، للحديدة التي يُقطع بها ويُحلق ، بأن يقال : هذه موسَى ، محتجا بقول بعض الأعراب في حكاية له ، بموسى خَذِمة ، في جذور سَنِمة ، في غداةٍ شَنِمة ، والشبمة : الباردة[40]

والحريري الذي احتج بقول أعرابي مصححا قولهم :أرحِية وأقفِية في جمع رحىً وقفاً ، بأن يقال فيهما : أرْحاء ، وأقْفاء، معتمدا الحجة النثرية ، في ذم أعرابي لقوم : أولئك قومٌ سُلِخت أقفاؤهم بالهجاء ، ودُبِغت جلودهم باللؤم[41] وبهذا عدّ الدرس التداولي المعاصر الحجج النثرية (الأمثال) حججا جاهزة يتكئ عليها المبلّغ في تقوية حججه ودعمها ، إذ توظَّف باعتبارها حججا قوية لها قوة حجاجية عالية ، وان الغاية من اعتمادها حجاجا هو التأسيس للقاعدة والبرهنة على صحتها .

والخلاصة : أن علماء التصويب اللغوي تدرّجوا في الحجاج ، بدأً من القرآن الكريم وقراءاته ، فالحديث النبوي الشريف ، فالشعر ثم الحجاج النثري ، لأن الحجاج يعتمد على تقديم عدد كبير من الحجج مختارةً اختيارا حسنا ومرتبة ترتيبا محكما لتترك أثرها في المتلقي ، فضلا عن ترتيب الحجج الأقوى فالأقوى وصولا الى الحجة الضعيفة ،لأن هدف الحجاج هو الوصول الى اقناع السامع بفكرة معينة ، كان أخذ منها موقف الرافض او المشكك ، ومن ثم فالحجاج يُبطل الفكرة المراد نقضها ، والتي كانت مسيطرة على الأذهان ، واحلال الفكرة الجديدة مكانها بقناعة ، وبهذا فالحجاج هدفه الاقناع والتأثير.

نتائج البحث:

أهم ما توصّل له البحث من نتائج :

- عرّف العلماء الحجاج بأنه تقديم مجموعة من الحجج والأدلة تؤدي الى نتيجة معينة والتي يكون القصد منها التأثير في المتلقي واقناعه بخصوص موضوع معين

- ظهرت ملامح الحجاج بشكل واضح وجلي في مؤلفات التصويب اللغوي من خلال توظيف أصحابها الحجج الجاهزة بكل أنواعها والتي تملت بالقرآن وقراءاته والحديث والشعر والأمثال.
- ألمّ أصحاب التصويب اللغوي بأدوات المنهج الحجاجي وآلياته في محاولة منهم للحفاظ على اللغة الأم وعدم ضياعها بين أمزجة اللحن المختلفة .

الهوامش:

([1]) لسان العرب ، مادة (حجج) : مج2 : 28

([2]) التعريفات : 112

([3]) ينظر : التداولية من اوستين الى غوفمان : 82 فمابعدها.

([4]) في نظرية الحجاج : 155

([5]) صبح الأعشى في كتابة الانشا :1/ 243

([6]) البنية الحجاجية في نص مفهوم التعايش في الاسلام لعباس الجراري : 146

([7]) الحجاج في القران :40

([8]) ينظر بلاغة الاقناع في المناظرة :233

([9]) ينظر التداولية والحجاج مداخل ونصوص:49.

([10]) البرهان في علوم القران : ج2 / 217 فما بعدها .

([11]) ينظر ما تلحن فيه العامة :103

([12]) لحن العوام :149

([13]) ينظر تثقيف اللسان وتلقيح الجنان :101 ، وتقويم اللسان :141

([14]) لطائف الإشارات : 1 / 170

([15]) في علوم القراءات : 270

ينظر رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية :650. ([16])

النشر في القراءات العشر :9/1 ([17])

([18]) ينظر الإبانة عن معاني القراءات :15-16 .

([19]) ينظر صحيح البخاري :6/ 226.

ينظر البرهان في علوم القرآن :223/1 ([20])

ينظر النشر في القراءات العشر :358/2 ([21])

ينظر المصدر نفسه : 130/1.([22])

([23]) ينظر إصلاح المنطق :214 و 217

[24]() الأضداد لابن الأنباري : 76 ، والبيت في اللسان من غير نسبة

([25]) ينظر درة الغواص في أوهام الخواص :57 ،مصطفى العطار ،دار كنوز ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2017.

[26]() لغة التخاطب الحجاجي دراسة في اليات التناظر عند ابن حزم : 309

([27]) تقويم اللسان : 122

([28]) ينظر أدب الكاتب :27 ، والحديث في كتاب الفائق في غريب الحديث :409/2

([29]) ينظر تجليات الحجاج في الخطاب النبوي دراسة في وسائل الاقناع(الأربعون النووية أنموذجا) :18

([30]) المزهر :302/2 وما بعدها

([31]) العمدة :113/1

[32]() في بلاغة الخطاب الاقناعي : 90

([33]) ينظر الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : 2

([34]) لحن العوام :182 ، والبيت في ديوان رؤبة : 24 .

ينظر إصلاح المنطق : 156([35])

ينظر درة الغواص :57 ، البيت في ديوان الكميت :55([36])

ينظر الخطاب والحجاج :35 ([37])

([38]) ينظر النثر الفني في القرن الرابع :46 .

([39]) ينظر أدب الكاتب 19:

([40]) ينظر لحن العوام :124-125

([41])ينظر درة الغواص : 97-98 .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريـــم .**

أولاً/ المصادر العربية:

- الإبانة عن معاني القراءات : مكي بن ابي طالب القيسي ، تح عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر ، 1977 .
- أدب الكاتب : أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري (ت276هـ) ، حققه : محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت _ لبنان ، 1419هـ_ 1999م .
- اصلاح المنطق : لأبن السكيت ، تح : احمد محمد شاكر ، عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر.
- كتاب الأضداد : محمد بن القاسم الأنباري ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1407 – 1987 .
- البرهان في علوم القرآن : لأبي عبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي ،(ت 794هـ) تح : مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط1 ، 1408 – 1988 .
- بلاغة الخطاب في المناظرة :عبد اللطيف عادل ،منشورات ضفاف ،بيروت – لبنان ، ط1 ، 2013 .
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان : أبي حفص عمر بن خلف ابن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت501هـ) ، قدم له وضبطه : مصطفى عبد الله عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1410 – 1990 .
- التداولية من اوستين الى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ترجمة : د. صابر الحباشة ، دار الحوار ، اللاذقية ، سورية ، ط1 ، 2007 .
- التداولية الحجاج مداخل ونصوص : صابر الحباشة ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق – سوريا .
- تقويم اللسان : ابن الجوزي ، ت (597هـ) ، تح : عبد العزيز مطر ،دار المعارف ، ط2 2006 .
- الحجاج في الشعر بنيته وأساليبه : د. سامية الدريدي ، عالم الكتب الحديث ، اربد – الأردن ، ط2 ، 1432 – 2011 .

- الحجاج في القران من أهم خصائصه الاسلوبية : عبد الله صولة ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان ،ط1 ، 2001 .
- الحجة في علل القراءات السبع : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، تح : علي النجدي ناصف وآخرين ،الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 1983 .
- الخطاب والحجاج : لأبي بكر العزاوي ، مؤسسة الرحاب الحديثة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2010 .
- درة الغواص في أوهام الخواص : للقاسم بن علي الحريري (ت516هـ) ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ،ى مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
- ديوان الفرزدق – قدم له : الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1407 – 1987 .
- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية : غانم قدوري الحمد ، العراق ، ط1 ، 1402 – 1982 .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العربية في كلامها :أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ،اللغوي ،حققه السيد أحمد صقر، مكتبة المعارف ،بيروت – لبنان ،ط1 ،1414هـ – 1993م .
- صبح الأعشى في كتابة الانشاء :أبي العباس أحمد القلقشندي ، دار الفكر ، دمشق ، 1987 .
- صحيح البخاري المعروف بالجامع الصحيح : لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري ، دار الجيل ، بيروت .
- العمدة في صناعة الشعر ونقده : لأبي الحسن بن رشيق القيرواني (ت456هـ) ، تح : د. النبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، 1420 – 2000.
- في بلاغة الخطاب الاقناعي الخطابة في القرن الأول أنموذجا : د. محمد العمري ، افريقيا الشرق ، ط2 ،2002 .
- في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق : د. السيد رزق الطويل ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1405 – 1985
- في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات : عبد الله صولة ، مسكيلياني للنشر ، تونس ، ط ، 2011.
- كتاب الأضداد : محمد بن القاسم الأنباري ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1407 – 1987 .
- كتاب التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816هـ) ، تح : ابراهيم الأبياري ، دار الريان للتراث .
- لسان العرب : ابن منظور ،دار صادر ، لبنان ،1979.
- لحن العوام : لأبي بكر الزبيدي (ت 379هـ) ، تح : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بمصر ط2 ، 1420 – 2000.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات : شهاب الدين القسطلاني . تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين . طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . لجنة إحياء التراث الإسلامي . 1392 هـ .

- لغة التخاطب الحجاجي دراسة في اليات التناظر عند ابن حزم مصطفى العطار ،دار كنوز ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2017 .
- ما تلحن فيه العامة : لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ) ، تح : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1982 .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي ، تح : محمد جاد المولى وآخرين ، المكتبة العصرية .
- النشر في القراءات العشر : لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري (ت 833هـ): تح : علي محمد الضباع ، دار الفكر.

ثانياً/ المجلات والدوريات :

البنية الحجاجية في نص مفهوم التعايش في الاسلام لعباس الجراري : الحسين بنو هاشم ،مجلة البلاغة وتحليل الخطاب ،عدد1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء المغرب ، 2012 .

ثالثاً/الرسائل والأطاريح :

-الاحتجاج العقلي والمعنى البلاغي : ناصر بن دخيل الله فاضل السعدي اطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى ، السعودية ،1426 .

-تجليات الحجاج في الخطاب النبوي دراسة في وسائل الاقناع (الأربعون النووية أنموذجا) : هشام فروم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة لخضر باتنة ، الجزائر ، 2008 – 2009 .